الفعل وصفه وحذف المضاف اليه ضرورة والاصل او ليس شيء من الواجب ومستحيلا
صفة للمضاف اليه المحذوف ومعرفة خبر ان ثم قال رحمه الله تعالى

فانظر الى نفسك ثم انتقل — للعالم العلوي ثم السفلي
تجد به صنعا بديع الحكم — لكن به قام دليل العدم
وكل ما جاز عليه العدم — عليه قطعا يستحيل القدم

اي اذا اردت المعرفة فانظر الى نفسك اي تفكر وتامل في احوال ذاتك وما اشتملت عليه من سمع وبصر ونطق وغير ذلك مما لا يحصى ثم بعد نظرك في احوال نفسك انتقل للنظر في احوال العالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى وهو قسمان اجرام واعراض فالجرم هو الموجود الذي يقوم بنفسه والعرض هو الموجود الذي يقوم بغيره العلوي اي المنسوب الى جهة العلو بضم وسكون من السموات وما اشتملت عليه من الكواكب وغيرها ثم انتقل للنظر في العالم السفلي اي المنسوب الى جهة السفل بضم وسكون وضم فائه اتباعا للوزن كالارض وما فيها من الحيوانات وغيرها فانك ان نظرت في ذلك تجد اي تعلم فيه صنعا بضم وسكون اي صنعة بديع اي بديع الحكم اي مخترعا متقنا لا على مثال سبق والحكم بكسر ففتح جمع حكمة اي متقن بمعنى الاحكام اي الاتقان ومع كون هذا العالم لم يسبق بمثال وفيه قام باجرامه دليل جواز العدم وذلك الدليل هو الاعراض الحادثة الملازمة للاجرام من حركة وسكون وغيرهما وكل شيء جاز عليه العدم يستحيل عليه القدم وهو عدم الاولية كالوجود جزما من غير تردد وامر رحمه الله بالنظر الى النفس ابتداء لانها اقرب الاشياء وهي الدليل المتصل ثم بالنظر الى العالم العلوي لكونه اعظم واجمع ثم الى العالم السفلي وفي تقديم العلوي اقتداء بالقرآن في السموات والارض ولا تتوقف صحة النظر على هذا الترتيب وفي كلامه اشارة الى قياس تركيبه هكذا العالم يجوز عليه العدم وكل ما جاز عليه العدم يستحيل عليه القدم واذا استحال القدم ثبت الحدوث وهو الوجود بعد العدم

في خلق السموات

اذا

اذ او احد منهما فالموجود ان كان لا اول لوجوده فهو القديم كذاته تعالى وصفاته وان كان لوجوده اول فهو حادث كالعالم اذا ثبت حدوثه فلا بد من محدث له موجد اوجده وهو الله تعالى وهذا هو المطلوب لان الكلام في النظر الموصل لمعرفة الله تعالى ثم قال رحمه الله تعالى

وفسر الايمان بالتصديق — والنطق فيه الخلف بالتحقيق
فقيل شرط كالعمل وقيل بل — شطر والاسلام اشرحن بالعمل
مثال هذا الحج والصلاة — كذا الصيام فادر والزكاة

اشار رحمه الله الى بيان معنى الايمان والاسلام لان ذلك من مباحث هذا العلم فالايمان فسره الجمهور بالتصديق اي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به وعلم من الدين بالضرورة اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي وقولنا بالضرورة اي بشبه الضرورة لاستواء العامة والخاصة في معرفته معنى بعض كالصلوات والمراد بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الاذعان والقبول لما جاء به لا مجرد نسبة الصدق اليه في القلب من غير اذعان لان كثيرا من الكفار كانوا يحققون صدقه صلى الله عليه وسلم فيما جاء به كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا يحكم عليهم بالايمان فيجب ذلك فنؤمن بالنبي في القرآن العظيم من الانبياء والملائكة والكتب السماوية تفصيلا والذي يسمع فيه فيما ذكر نؤمن به اجمالا كما نؤمن بالبعث وما بعده واما النطق بالشهادتين بالنسبة للقادر عليه ففي اعتباره دخوله في الايمان خلاف فقال المحققون من الاشاعرة والماتريدية ان النطق بالشهادتين شرط خارج عن ماهية الايمان ومرادهم كما فهمه الجمهور وهو الراجح انه شرط في اجراء الاحكام الدنيوية من التوارث والدفن لانه علامة على التصديق الذي هو باطني فمن صدق بقلبه ولم ينطق بالشهادتين وهو قادر فهو مؤمن عند الله تعالى بمعنى انه لا يخلد في النار غير مؤمن في الاحكام الدنيوية وان العاجز عن

Copyright © King Saud University